المحاضرة الرابعة

حضارة بلاد الرافدين:

أولا: منطقة الهلال الخصيب

1-تعريف الهلال الخصيب:

الهلال الخصيب هو نطاق من الأراضي الخصبة على شكل هلال، يمتد من خليج العقبة غربا إلى جنوب جبال طور وشمالا، ويشمل فلسطين وسوريا، ثم ينحرف نحو الجنوب الشرقي بمحاذاة جبال زاغروس حتى الخليج العربي، ويضم سهول دجلة والفرات، وبين طرفي الهلال تقع صحراء شمال الجزيرة العربية.

2-المناطق الحضارية في الهلال الخصيب:

يتكون الهلال الخصيب من منطقتين متميزتين، تقع احداهما على جانبه الغربي وتشمل حاليا سوريا ولبنان وفلسطين، وتشمل وحدة حضارية ذات طابع خاص.

والمنطقة الثانية تقع على الجانب الشرقي وتشمل العراق، ويجري فيها نهرا دجلة والفرات الكبيران، وتسمى هذه المنطقة ارض بلاد النهرين ،وتتميز حضارتها بطابع خاص يختلف عن حضارة النطاق الغربي للهلال.

3-خصائص الموقع والتضاريس في بلاد الرافدين:

أ-الأنهار:

كفل نهرا دجلة والفرات لأهل العراق الأقدمين خصبا وكفاية ،ووفرهم نصيبا كبيرا من الاستقرار في المعيشة والسكن، الأمر الذي ساعد حضارتهم الأولى على نتتضح في عصور مبكرة. وساعد النهران وفرعهما على تيسير الاتصالات المكانية والمواصلات المائية وإتاحة فرص الارتقاء بصناعة السفن منذ فجر التاريخ العراقي القديم في أواخر الألف الرابعة قبل الميلاد.

ومع هذا، نلاحظ أن فيضانات النهرين مع ماحملته لبلاد الرافدين من خصوبة ورخاء واستقرار ،كانت قبل نتخفف الجسور ومشاريع الري الكبرى والسدود وطأتها وحدتها ،عنيفة مخشية الجانب في غالب أمرها، لعدم انتظام مواسمها وشدة اندفاعاتها

ب-الأراضي:

أدت خاصية الامتداد الافقي الكبير للأراضي التي تتوسط النهرين ،والأراضي الواقعة على جانبيها، والمترامية على روافدهما وفروعهما، فضلا عن الامتداد الطولي الكبير للمناطق العرقية الواقعة بين حافة الخليج العربي وبين مرتفعات أرمينيا وزاغروس، إلى ظاهرة قيام وحدات سياسية وحضارية كثيرة متفرقة مستقلة عن بعضها البعض.

ج-الصحراء:

اتصلت ببلاد النهرين من الغرب والجنوب صحاري وبوادي واسعة ،فكان من ايجابياتها أن قامت على أطرافها اسواق تجارية رائجة ،وخرجت منها أو عبرها هجرات سامية كبيرة نزلت أراضي العراق القريبة منها على فترات متقطعة. للكنها ظلت من جانب آخر شحيحة في المواد الطبيعية من المعادن والأحجار.

د-الساحل:

تعد بلاد مابين النهرين بلاد داخلية ليست لها سواحل بحرية غير سواحلها الجنوبية على الخليج العربي، والتي نافستها فيه "عيلام" في استغلاله ،وأدى بها هذا إلى أن تتطلع دائما إلى استخدام مخارج غربية تخدم مصالحها على ساحل البحر المتوسط، بناءً على اتفاقيات سلمية أومشاريع حربية توسعية.